**قدرات الشعب الإيراني وإمكانياته للحفاظ على الثورة**

**المكان: طهران**

**الزمان: 1391/5/3ش. 1433/9/4هـ. 2012/07/24م.**

**الحضور: رؤساء السلطات الثلاث وجمع من مسؤولي النظام في الجمهورية الإسلامية الإيرانية**

**المناسبة: الاجتماع السنوي مع المسؤولين في النظام**

**بسم الله الرحمن الرحيم**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا أبي القاسم المصطفى محمد وعلى آله الأطيبين الأطهرين المنتجبين، سيما بقية الله في الأرضين.**

**نرحّب بجميع الإخوة والأخوات الأعزاء المسؤولين المكرمين المعززين في مؤسسات البلاد المختلفة، ونشكر السيد رئيس الجمهورية المحترم على التقرير الجيد الذي رفعه للجميع.**

**ما أقوله في بداية كلمتي هو التحريض والتحريض على اغتنام فرصة هذه الأيام والليالي. نحن بحاجة للانتهال من هذه الساعات والأيام والليالي المباركة إلى أقصى الحدود، عن طريق تعزيز أواصرنا القلبية بعالم المعنى وبعالم الغيب وبالابتهال والتضرّع والخشوع مقابل ربّ الأرباب، وبتمتين وشائج ولايتنا لأهل البيت (عليهم السلام) وهذه السلالة المكرمة. هذا هو أساس كل الأعمال الصالحة التي يمكن لإنسان مؤمن متدين ساع في سبيل الحق أن يقوم بها.**

**إذا لم ننتفع من هذه الساعات ولم نغترف من زلال هذه الفرصة، فسيكون ذلك حسرة علينا في يوم من الأيام. ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(1). تفوت هذه الفرص في غمرة الغفلة والحسرة، ويوم تكون كل ساعة من ساعات حياتنا، وكل دقيقة، وكل حركة وسكنة، وكل كلمة تصدر عنا لها حسابها وكتابها، سيتحول عدم الانتفاع هذا إلى**

حسرة لنا. وعندئذ يكون الأوان قد فات. «إذ قضي الأمر». يكون قد فات الأوان يوم ننتبه ونتفطن للأمر.

للمرحوم الميرزا جواد ملكي (رضوان الله عليه) في كتابه الشريف «المراقبات» جملة بمناسبة ساعة ليلة القدر سجّلتها عندي. وهذا الأمر طبعاً يتعلق بكل الأحوال، لكنه ذكره بهذه المناسبة. «فاعلم يقيناً أنك إن غفلت عن مثل هذه الكرامة وضيعتها بإهمالك».. إذا غفلنا وضيعنا هذه الفرص وفوّتناها.. ثم: «ورأيت يوم القيامة ما نال منها المجتهدون».. حين يكون يوم القيامة وتحضر أعمال الناس، وتتجلى الصور الملكوتية لأعمالنا هناك، ستنظر فترى العمل الذي كان بوسعك أن تعمله ولم تعمله، والكلمة التي كان بإمكانك أن تقلها وكان فيها خير للناس ولم تقلها، والخطوة التي كان بمقدورك أن تتخذها وفيها منفعة للمستحقين ولم تتخذها.. هذا العمل الصغير قام به أفراد غيرك من الساعين والجادين المجتهدين فأصابوا ما أصابوا من الثواب العظيم الذي منّ الله تعالى به عليهم يومذاك.. يومها سنُحرم من هذا الثواب العظيم. يوم يشاهد الإنسان غيره ممن قام بهذا العمل والفعل الخير الصالح والخطوات الحسنة والأعمال العبادية ماذا أصاب من المكسب العظيم الذي يحتاجه الجميع يومئذ.. يقول عندها: «ابتليت بحسرة يوم الحسرة». هناك يبتلى الإنسان بالحسرة، وأية حسرة! فيقول يا ليتني أنا الذي قمت بهذا العمل وفعلت كذا وكذا، وقلت هذا الكلام، وتركت هذا الفعل أو هذا الكلام. ثم يقول إن حسرة يوم الحسرة ليست كالحسرات العادية. في الدنيا أيضاً قد يفعل الإنسان فعلاً يكون له فيه مكسب، وإذا لم يفعله شعر بالحسرة والندم. ولكن أين هذا من ذاك؟ يقول: «التي تصغر عندها نار الجحيم والعذاب الأليم». هذه الحسرة صعبة وشديدة وأليمة إلى درجة تصغر بجانبها نار جهنم. وبعبارة فإن الحسرة تُصبّ في باطن الإنسان كالرصاص المذاب. «فتنادي في ذلك اليوم مع الخاسرين النادمين يا حسرتي على ما فرّطت في جنب الله»، ثم يقول: «ولا ينفعك الندم».. يومها لن ينفع الندم شيئاً.

إنكم اليوم تتمتعون بنعمة الحياة. وكثير منكم تتمتعون بنعمة الشباب، والحمد لله أنكم جميعاً أو غالبيتكم تتمتعون بالنشاط والقوة الجسمية والفكرية، وتستطيعون العمل والانتفاع من هذه الساعات المباركة ومن هذه الليالي والأدعية والمناجاة والإحياء والنوافل. أحياناً قد يكون لعمل صغير أجر عظيم لا يصدّقه الإنسان في هذه النشأة وفي طيات الأطر المادية التي هو فيها –

﴿وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾(2) – لكنه موجود. حسناً، هذه فرصة هي فرصة شهر رمضان، وتلك فرصة هي فرصة الخدمة. أنتم اليوم مسؤولون وأمامكم فرصة الخدمة وتتولون الإدارة وتستطيعون العمل فانتهلوا من هذه الفرصة إلى أقصى الحدود. انتفعوا من الساعات والآنات والإمكانات المختلفة المتوفرة لكم. أية خطوة في هذا النظام الإسلامي وفي هذا البلد الإسلامي الإلهي تكون فيها خدمة لتقدم البلاد من الناحية المعنوية أو المادية لها أجورها، لو رأى الإنسان يوم القيامة بعض الناس قد نالوها وحرم هو منها لأصيب بمثل هذه الحسرة. هذا هو ما نقوله وأعتقد أن الجزء الأصلي والمهم من كلامنا اليوم هو هذا. أنا نفسي أحوج منكم للعمل بهذه النصيحة والتوصية. عسى أن يمنّ الله تعالى علينا جميعاً بهذا التوفيق.

ما أعددته اليوم لأقوله هو أن قدرات الشعب الإيراني وإمكانياته للحفاظ على الثورة وصيانتها وحراستها من العظمة والأهمية إلى درجة يمكن القول معها أنها ليست بأقل أهمية من أصل الثورة. لقد استطاع الشعب الإيراني طوال هذه الأعوام الثلاثة وثلاثين صيانة هذا المكسب العظيم بدرجة وكفاءة عالية. أنظروا للثورات التي حدثت خلال هذا العام ونصف العام في المنطقة. حينما تنظرون نظرة إجمالية تستطيعون الحكم هل تسير هذه الثورات في الاتجاه الصحيح أم لا. الأعداء والمستكبرون وخصوصاً الكيان الصهيوني والحكومة الأمريكية والحكومات الغربية تسعى لركوب هذه الثورات والانحراف بها. لاحظوا أية تحديات كبرى تواجه هذه الثورات.

بالنظر لهذه التحديات يدرك الإنسان أي عمل كبير تمّ إنجازه في بلادنا حين حافظت هذه الثورة على اتجاهها الصحيح في السير نحو مبادئها وأهدافها، ولم تخرج عن سكة القيم والمبادئ وواصلت مسيرها إلى الأمام. هذا في حين كانت التحديات والتهديدات تتصاعد. منذ اليوم الأول كانت التهديدات التي تواجهها الثورة والبلاد تتعقد أكثر فأكثر، وكانت هناك اغتيالات وتمرّدات قومية وحرب وحظر وحصار. كلما تقدمنا إلى الأمام أضحت التهديدات أعقد ونزل أعداء النظام ومعارضوه إلى الساحة بكل ثقلهم، وقادوا المعركة ضدنا. أحداث تير سنة 78 ، وأحداث سنة 88 ، كلها صنوف من التهديدات واجهتها هذه الثورة وهذا البلد وهذا الشعب. وقد تجاوز هذا الشعب جميع هذه التحديات، وهو يسير بقوة في طريقه. هذه أمور نحتاجها اليوم وفي كل حين، ونحتاج أن ننظر إليها فهي تساعدنا في طي الطرق الصعبة واجتياز التعقيدات والمنعطفات العصيبة.

ما يلاحظه الإنسان في هذه المسيرة طوال ثلاثة وثلاثين عاماً، والدرس الذي أعطته الثورة وأبقاه الإمام الخميني الجليل هو أن المبادئ والآمال العظيمة التي علمنا إياها وأوحاها لنا الإسلام لم يجر تجاهلها خلال هذه المسيرة الممتدّة على مدى ثلاثة وثلاثين عاماً، وفي الوقت نفسه جرى الالتفات للواقع القائم في المجتمع والعالم. وقد ساعد هذا على استمرار هذه المسيرة، أي المزج والتركيب بين النزعة المبدئية والنظرة الواقعية. ثمة كلام أشاعوه وكتبوا وتحدثوا حوله، ويسمعه المرء الآن أيضاً هنا وهناك يقول إن ملاحظة الواقع والحقائق في المجتمع والعالم لا ينسجم مع النزعة المبدئية. لقد خلطوا بين النزعة المبدئية والميول للأحلام والأخيلة. ما نريد متابعته ونصرّ عليه هو أن الواقعية وملاحظة حقائق المجتمع والعالم والواقعيات فيهما لا يتعارض ولا يتناقض أبداً مع النزعة المبدئية والسعي لتحقيق الأهداف والمثل والآمال الكبيرة للشعب الإيراني. إذا استطعنا الملائمة بين النزعة المبدئية والنظرة الواقعية فستكون الترجمة العملية لذلك هو تركيب التدبير مع الجهاد.. نجاهد ونسير في حركة جهادية وتكون هذه المسيرة الجهادية ضمن إطار التدبير، وهذا ما يتطلب وعياً عاماً ووعياً من المسؤولين والمدراء وتآلف القلوب والألسنة في كل المجالات.

يتظاهر البعض بأن النزعة المبدئية لا تتوافق مع النظرة الواقعية. هذا ما نرفضه بشدة. الكثير من آمال مجتمعنا ومثله وأهدافه ومطاليبه تعدّ جزءاً من واقع المجتمع. الجماهير تروم أن يكون لها عزة وطنية، وتكون لها حياتها الإيمانية الدينية، وترغب في أن تسهم في إدارة البلاد – أي الديمقراطية – وأن يكون لها تقدمها واستقلالها السياسي والاقتصادي. هذه المطاليب العامة للشعب. وهذه المطاليب هي واقعيات المجتمع. وهذه الواقعيات تتماشى تماماً مع اتجاه المثل والمبادئ. ليست هذه قضايا تحليلية وذهنية أو أوهاماً ذهنية.. هذه واقعيات موجودة وقائمة في المجتمع. المجتمع الحي والمتدين يسعى لهذه الأمور. يريد أن تكون له عزة وطنية واستقلال وتقدم وسمعة ومكانة دولية. هذه مطاليب يحملها الناس والشعب وهي في نفس اتجاه المبادئ، وهذه المطالبة من واقعيات المجتمع الحاسمة. وعليه يمكن للواقعيات أن تكون في خدمة المبادئ ومعطوفة عليها. نعم، التحدث عن المبادئ والمثل من دون التنبّه للواقع والواقعيات ومن دون ملاحظة الأدوات والآليات المعقولة والمنطقية للوصول إلى المبادئ نوع من الأحلام والخيال، وستبقى المبادئ في حدود الشعارات، ولكن حين يتابع مسؤولو البلاد المبادئ بطريقة منطقية ورصينة، ويواكبهم الشعب، عندها يتطابق واقع المجتمع مع المبادئ. هذا أمر أساسي وركيزة أساسية لمسيرة البلاد.

أرغب هنا أن أطرح بعض واقعيات المجتمع. ثمة أمور واقعية وواقعيات إذا لم نأخذها بنظر الاعتبار في حساباتنا فسنخطئ في الأحكام والتقييمات بالتأكيد، وسنخطئ في اختيار الطريق. يجب رؤية هذه الواقعيات. طبعاً ليست أي من هذه الواقعيات التي أذكرها تحليلاً، بل جميعها وقائع وواقعيات مشهودة أمامنا.

وأقول مسبقاً إنه حينما نريد أن تكون لنا نزعتنا المبدئية المترافقة مع نظرة واقعية – أي أن نرى الواقع وننظم تحركاتنا ومسيرتنا على أساس الواقع – يجب أن نفطن ونحذر من الوقوع في المزالق والزلات التي قد تعرض هنا. ثمة مزالق هاهنا.. من هذه المزالق توهم الواقع أو الواقع الوهمي، حيث يتصور الإنسان بعض الأمور غير الواقعية واقعية. الأعداء الذين شكلوا جبهة أمام بلادنا وشعبنا وثورتنا يحاولون اختلاق واقع وتصويره وإيهام الآخرين به، فهم يظهرون لنا بعض الأمور باعتبارها واقعيات مسلم بها ومفروغ منها. والحال أن الواقع شيء آخر. يجب أن نحذر من الوقوع في توهم الواقع المفتعل الذي هو على الضد من الواقع. افترضوا لو أننا اعتبرنا قدراتنا أكثر من الواقع، أو أقل من الواقع، فسوف نقع في الخطأ. وإذا أخذنا قدرات العدو على أنها أكثر من واقعها أو أقل فسوف نخطئ أيضاً في حساباتنا. هذه من المواطن التي يدخل فيها مخططو الأعداء إلى الساحة ليفعلوا فعلهم. لاحظوا أنه في الإعلام الواسع لأعدائنا تجرى محاولات للتقليل من شأن قدراتنا الداخلية والوطنية وتصغيرها. وفي المقابل تعرض قدرات العدو أكبر مما هي في الواقع. هذا أحد المزالق. إذا أخذنا العدو على أنه أكبر مما يجب أن نأخذه وخفنا منه فسوف نُمنى بلا شك بخطأ في الحسابات ونسير في الطريق الخطأ. هذا أحد المزالق والزلات.

من المزالق في النظر للواقع ما يعود إلى داخلنا وبواطننا. أحياناً تصيبنا رغباتنا ونزواتنا بالشلل. الرغبات قد تصور لنا بعض الأشياء على أنها واقع وهي ليست من الواقع في شيء. إنها في الواقع أخطاء تفرضها علينا أنفسنا الميالة للراحة أو المُحبّة للأمور المادية، والحال أنها ليست من الواقع في شيء.

ومن المزالق أن يتوهم الإنسان إمكانية الوصول إلى المبادئ والمثل من دون تكاليف. وقد كنا نشاهد في خضم العمل الكفاحي والنضالي أن البعض يوافقون ويؤيدون أهداف الكفاح، لكنهم غير مستعدين لدفع تكاليف معينة في سبيل الكفاح والعمل في هذا السبيل. واليوم أيضاً يوجد مثل هؤلاء الأشخاص الذين يتصورون أنه يجب الوصول للأهداف من دون دفع تكاليف، لذلك

حينما يأتي الدور لدفع التكاليف يتراجعون. هذه التراجعات تؤدي في كثير من الأحيان لوقوع الإنسان في خطأ في حساباته، وعدم سيره على الخط الذي ينبغي له السير عليه مقابل العدو.

مزلق آخر هو أن نشاهد جزءً من الواقع ولا نرى جزءً آخر. هذا أيضاً يؤدي إلى الخطأ، ويستتبع خطأ في الحسابات. يجب النظر للواقعيات ومعرفتها كلها سوية.

وفي ما يلي أذكر بعض الأمور الواقعية. ولا ندعي أننا سنذكر هنا كل واقعيات البلاد لكنه مدخل يمكنه أن يفتح أعيننا على الواقعيات المتنوعة. في أي وضع نحن؟ وأين نقف؟ وماذا لدينا؟ وماذا نفتقد؟ ملاحظة هذه الواقعيات بالتقييم الذي لدي حول هذه المسألة تبعث على كثير من الأمل. حينما نضع الواقعيات إلى جوار بعضها ونلاحظها نشعر أن طريق الشعب الإيراني نحو المثل والمبادئ العليا طريق مفتوح. ثمة في هذا الطريق تحديات لكنه طريق مفتوح وليس طريقاً مسدوداً. هدف الجبهة المعارضة للنظام الإسلامي والثورة الإسلامية وهدف أعدائنا هو أن يصوّروا هذا الطريق على أنه مسدود. وهم أنفسهم يقولون إننا يجب أن نفعل كذا وكذا ونمارس هذه الضغوط ونفرض الحظر والحصار ليعيد مسؤولو الجمهورية الإسلامية النظر في حساباتهم. أقول إن ملاحظة الواقعيات لا تؤدي إلى إعادة النظر في حساباتنا الماضية، وليس هذا وحسب بل وتزيدنا اطمئناناً ووثوقاً بصحة الطريق الذي طويناه والذي فتحته الثورة لنا.

من الواقعيات القائمة في البلاد – وهو واقع يتعرّض له النظام الإسلامي اليوم أكثر من السنوات الماضية – وجود الضغوط والتهديدات. البلاد تواجه استعراض عدة قوى ودول مستكبرة لعضلاتها. وكما قلنا مراراً فإن الطرف المقابل لنا ليس المجتمع الدولي وليست الدول أو الشعوب، بل عدة دول، لكن لها أجهزة إعلامية قوية. هذا شيء يجب أن نعترف به وهو أن الأمريكان والغربيين أقوياء حقاً في هذا الجانب.. القدرة الإعلامية والدعائية بمعنى البروباغندا كما يسمّونها هم.. ما نعترف أنهم أقوياء فيه هو الإعلام والقدرة الدعائية وإظهار الأمور التي يريدون إظهارها ونشرها. إنهم بقدراتهم الإعلامية والدعائية العالية يروّجون اليوم بشدة ويقولون ما يريدون.. إنه واقع أنهم بضع دول لا أكثر، لكنهم بقدراتهم الإعلامية هذه يطرحون أنفسهم على أنهم المجتمع العالمي، وهم يكذبون، إذ ليسوا المجتمع العالمي. هذا واقع.

إننا نواجه استعراض عضلات عدة دول وقوى مستكبرة. ولهم سوادهم الذي يمشي وراءهم، وهذا السواد أيضاً يعارضنا، لكنه لا يملك وجوداً وقدرة من نفسه، وإذا ارتفعت عنه يد الدعم التي تدعمه مثل أمريكا سيعود صفراً ولا يعدّ بشيء في المعادلات العالمية والدولية. بيد أنه الآن يتحرك خلف أمريكا والكيان الصهيوني والشبكة الصهيونية العالمية كسواد. هذا واقع أمامنا وقد تكوّن هذا الواقع منذ بداية الثورة ولم تنخفض شدّته بل ازدادت. وطبعاً يتعاضد الجميع لتضخيم هذا الواقع وهذا بدوره من تلك المزالق. يحاولون إظهار هذا الواقع على أنه أكبر وأشد وأصعب وأكثر مرارة. إننا نوافق أن أمامنا ضغوطاً وحظراً وقدرات اقتصادية وسياسية وأمنية وما إلى ذلك، وخصوصاً القدرات الإعلامية التي تسير من ورائهم. هذا واقع.

الواقع الآخر الذي يجب أن يرى إلى جانب هذا الواقع هو أنهم يتظاهرون بأن استعراض العضلات والملاواة هذه بسبب الملف النووي أو قضية حقوق الإنسان، وهذا كذب. كذب هذا الادعاء أحد الواقعيات. ولسنا نحن الذين نقول إن هذا واقع، إذ لا يوجد اليوم في العالم من يصدّق أن أمريكا تهمّها حقاً حقوق الإنسان وتحرص على حقوق الإنسان وتنشدها، أو أن الكيان الصهيوني الملطخة أيديه بالمذابح الجماعية وقتل الأطفال يروم انتشار الديمقراطية في بلدان العالم. ملف أمريكا وملف الكيان الصهيوني وملف هذه البضع قوى التي تقف بوجه الجمهورية الإسلامية، من حيث حقوق الإنسان ومناصرة حقوق الشعوب، ملف أسود شديد السواد. أليس التقتيل والمذابح طوال ستين عاماً في فلسطين انتهاك لحقوق الإنسان؟ وتزويد الحكومة الصهيونية الغاصبة بالسلاح النووي ألا يعدّ انتهاكاً للسلام العالمي؟ الذين قاموا بهذه الممارسات هل بوسعهم ادعاء الدفاع عن السلام العالمي؟ تزويد شخص مثل صدام بالسلاح الكيمياوي أليس انتهاك لحقوق الإنسان؟ وممارسات من هذا القبيل حدثت في أبي غريب وغوانتانامو وأفغانستان والعراق ومناطق أخرى من العالم على يد الأمريكان والغربيين والبريطانيين، هل تترك لهم مجالاً للتشدّق بالدفاع عن حقوق الإنسان؟ وعليه، فهم يكذبون حين يقولون إن مواجهتنا للجمهورية الإسلامية من أجل الدفاع عن حقوق الإنسان. ويكذبون أيضاً حين يقولون إن مخاصمتنا للجمهورية الإسلامية بسبب الأسلحة النووية. كنا نقول هذا حدساً ثم اتضح لنا في المفاوضات والتداولات الدولية بأنهم يعلمون أن الجمهورية الإسلامية لا تسعى لامتلاك سلاح نووي. صدّقوا بهذا واقتنعوا به وهذا هو الواقع، لكنهم لا يكفّون عن إثارة قضية السلاح

النووي. إذن، دعاوى أن هذه الضغوط والحظر والحصار والعداء والخصومات بسبب السلاح النووي والقدرات النووية كذب. وكذب هذه الدعاوى أمر واقع.

الواقع هو أن معارضتهم تعود إلى أصل الثورة وأساس تشكيل النظام الإسلامي. كانوا يحكمون في هذه المنطقة ببال فارغ. كان في قبضتهم بلد مثل إيران بمصادره الثرّة وإمكانياته الجمّة. كانوا يفعلون ما يحلو لهم ويتخذون ما يريدون من القرارات. ويستخدمون ما يستخدمون من إمكانيات هذا البلد لتمرير مقاصدهم، لكنهم حرموا من كل هذا الآن. وليس هذا وحسب بل إن هذا أدى إلى استيقاظ هذا النداء والمحفزات في العالم الإسلامي، وهو ما نلاحظ اليوم علاماته في شمال أفريقيا والشرق الأوسط وكل البلدان والشعوب.. وهم مترعجون من هذا. القطب في هذا هو الجمهورية الإسلامية. يريدون توجيه الضربات للجمهورية الإسلامية وجعل ذلك عبرة للآخرين. هذا هو الهدف الأساسي. وهذا أيضاً واقع.

واقع آخر هو أن هذه التحديات التي تواجهها الجمهورية الإسلامية اليوم ليست بالجديدة. وهذا أيضاً ليس تحليل بل هو واقع. هذا ما يراه الجميع ويشاهدونه. ذات يوم كانوا يقصفون سفننا النفطية وغير النفطية في الخليج الفارسي، ويقصفون الأرصفة النفطية في جزيرة خارك، وكانت كل مراكزنا الصناعية تحت مظلة قصف الأعداء.. هذه أشياء شاهدناها بأعيننا، وأيام مررنا بها، وليست بالجديدة علينا. واليوم لا يجرؤون على الاقتراب من الجمهورية الإسلامية. هذا أيضاً جانب من الواقع القائم. ذات يوم كانوا يتجرؤون ويأتون ويقصفون ويهاجمون. لم تكن حرب صدام معنا حرب دولة واحدة معنا.. كانت حرباً دولية ضدنا. إذن، هذه التحديات الموجودة – يهددون ويتكلمون ويعددون ويضخمون – ليست بالجديدة على الجمهورية الإسلامية. هذا أيضاً واقع.

واقع آخر هو أن نظام الجمهورية الإسلامية اجتاز كل هذه التحديات والمنعطفات الصعبة. ألم نعبرها ونجتازها؟ وهل توقفنا؟ وهل استطاعوا توجيه ضربة للجمهورية الإسلامية؟ وهل استطاعوا النيل من مبادئ الجمهورية الإسلامية وأصولها؟ لم يستطيعوا. هذا أيضاً واقع. هذا الواقع يجب أن يكون نصب أعيننا دوماً.

واقع آخر هو أننا تقدمنا إلى الأمام في ظروف التهديد هذه. طوال هذه الأعوام المتمادية تقدمنا إلى الأمام في كل الميادين والمجالات. تقدمنا في ميدان العلوم المعقدة، وتقدمنا في مجال التقنيات التي تحتاجها البلاد. في مجال الدواء والنقل والمواصلات والسكن والماء والطرق حقق البلد حالات تقدم بارزة، وقد ذكر السيد رئيس الجمهورية المحترم اليوم جانباً من الإحصائيات وسمعتموها. على الرغم من كل هذه الضغوط فإن البلاد تقدمت للأمام باستمرار خلال هذه الأعوام. في بعض العلوم المهمة والحصرية – في الليزر والنانو والخلايا الجذعية والصناعة النووية – اكتسبت البلاد مراتب جيدة. هذا طبعاً صناعة نموذج وإطلاقه في العالم الإسلامي. وهو واقع وحقيقة. لم نتوقف، بل تقدمنا إلى الأمام دوماً. نظام الجمهورية الإسلامية على الرغم من كل هذه التهديدات – من قبيل الحظر وغيره والتهديدات والممارسات المتنوعة المعقدة الأمنية والسياسية وغيرها – حقق هذه الصنوف من التقدم. هذا أيضاً واقع وليس تحليلاً. إنها أمور محسوسة أمام أنظارنا جميعاً. وأنتم كمسؤولين تعرفونها أفضل من أبناء الشعب.

واقع آخر هو أن البلاد في مواجهتها للتحديات والتهديدات ازدادت قوة بدرجات كثيرة عمّا كانت عليه أول الثورة. إننا اليوم أقوى بكثير في مجابهة التهديدات من يومنا الأول. ثقتنا بالنفس أكبر، وتوكلنا على الله والحمد لله ليس بقليل، وقدراتنا العينية والموجودة والمحسوسة والملموسة أكبر من الماضي. القوى تبذل مساعيها بكل ما أوتيت من قوة ويعترفون أنهم لا يستطيعون فعل شيء، لم يستطيعوا تمرير إرادتهم.

وواقع آخر هو أن الجبهة المقابلة لنا ازدادت ضعفاً طوال هذه الأعوام. لو اعتبرنا أمريكا والكيان الصهيوني رمزين أصليين لهذه الجبهة، وقلنا إن الغرب يسير وراءهما فمن الواضح أنهم ازدادوا ضعفاً. الكيان الصهيوني اليوم أضعف بكثير مما كان عليه قبل عشرين سنة وثلاثين سنة. وقد ضعف الكيان الصهيوني بشدة بعد أحداث شمال أفريقيا ومصر. له مشاكله من الداخل، وله في الخارج مشاكل لا نهاية لها. وأمريكا في الوقت الراهن ليست أمريكا زمن ريغان فقد تراجعوا إلى الوراء كثيراً. ذاك وضعهم في العراق، ووضعهم في أفغانستان يزداد سوءً يوماً بعد يوم. وقد هزموا في سياساتهم في الشرق الأوسط.. في حرب الثلاثة وثلاثين يوماً.. وهزم عميلهم الكيان الصهيوني. وفي حرب الاثنين وعشرين يوماً لم يستطع عميلهم الكيان الصهيوني فعل شيء مقابل

مليون ونيف من الناس العزّل. هذه واقعيات مهمة جداً. وبالتالي فقد أصابهم الضعف. هم اليوم أضعف بكثير ممّا كانوا عليه قبل عشرين سنة وثلاثين سنة. هذا أيضاً واقع آخر على الأرض.

واقع آخر هو أن الأنظمة المخاصمة لنظام الجمهورية الإسلامية تعاني من أزمة. هذه الدول الغربية المعدودة تعاني ومن لفّ لفها من أزمة. الأزمة الاقتصادية في أوربا تهدد الاتحاد الأوربي تهديداً جاداً. واليورو مهدد تهديداً حقيقياً. وأمريكا مهددة أيضاً بشكل آخر، فلديها عجز كبير في الميزانية، وقروض كثيرة، وهناك ضغوط الجماهير، والنهضة المعارضة لوال استريت، النهضة التي يسمونها هم نهضة التسعة وتسعين بالمائة. هذه أحداث مهمة. طبعاً وضع أوربا أسوء من أمريكا، وقد سقطت بعض حكوماتهم. ثمة الآن في بعض البلدان الأوربية حالة عدم استقرار.

ومشكلاتهم تختلف عن مشكلاتنا. المشكلات الاقتصادية والأزمة الاقتصادية لأوربا تختلف عن المشكلات الاقتصادية التي قد نعاني نحن منها. مشكلاتنا أشبه بمشكلات فريق تسلق جبال يسير في طريق معين والطريق صعب وفيه مشكلاته طبعاً. أحياناً يحتاجون للماء وأحياناً يحتاجون للطعام، وأحياناً يعانون من بعض المشكلات والصعوبات، وأحياناً يواجهون موانع وعقبات معينة، لكنهم يسيرون نحو الأعالي. مشكلاتنا من هذا القبيل. ومشكلات الأوربيين مثل حافلة حبست تحت الثلوج. وقد مهّدوا هم طوال سنوات لهذه المشكلة من دون أن يشعروا. هذه الفواصل الطبقية، وسيادة آلية الربا على القضايا الاقتصادية، وتقوية الأقوياء الماديين، والقابلية لنفوذ الصهاينة عبيد المال وتغلغلهم كل هذا عرّضهم للمشاكل، وهي أشبه بثلوج هائلة قد انهالت على رؤوسهم. وعليه فمشكلاتهم تختلف عن مشكلاتنا كثيراً. هذا أيضاً واقع.

واقع آخر هو التطورات في شمال أفريقيا ومجمل تحولات المنطقة. في بعض المناطق أدت هذه التحولات إلى تغيير أنظمة الحكم، وفي بعض المناطق لم تفض إلى مثل هذه النتائج لكن الوضع خطير.. وسوف أتجاوز هذه القضية الآن.

واقع آخر هو القدرات المتزايدة داخل الجمهورية الإسلامية. نحن بلد مقتدر ولنا إمكانياتنا وقدراتنا. من حيث المصادر الطبيعية نقف عالمياً في مرتبة عالية. وفي بعض المصادر نحتل المرتبة الأولى. من حيث تركيبة النفط والغاز معاً نحن الأوائل في العالم. مجموع نفطنا وغازنا أكثر من كل البلدان الأخرى بمجموع نفطها وغازها. وتتمتع البلاد بغنى كبير من حيث المصادر والمعادن

الأساسية. ومن ناحية الطاقات البشرية السكان هنا خمسة وسبعون مليون نسمة، وهذا العدد من السكان عامل مهم جداً.

وأقولها هنا.. إن التركيبة الشبابية النشيطة والمتعلمة والمثقفة للسكان في بلادنا تعدّ اليوم أحد عوامل التقدم المهمة في البلاد. في هذه الإحصائيات ترون دور الشباب المتعلم الواعي النشيط المليء بالطاقة. علينا إعادة النظر في سياسة تحديد النسل. سياسة تحديد النسل كانت صحيحة في برهة من الزمن، وقد رسموا لها بعض الأهداف. حسب ما بحث المتخصصون والعلماء والخبراء العلميون في هذا الموضوع ورفعوا تقاريرهم فقد وصلنا سنة 71 [1992 م] إلى المقاصد المرتجاة من تحديد النسل. وكان يجب أن نغير هذه السياسة منذ سنة 71 فصاعداً. وقد أخطأنا حين لم نغير هذه السياسة. وعلينا اليوم تعويض هذا الخطأ. يجب أن لا يسمح البلد بزوال غلبة الجيل الشاب والصورة الشابة للبلاد. وإذا سرنا على نفس هذا المنوال فإن هذه الصورة ستزول حسب ما درسه وبحثه الخبراء العلميون بدقة. هذه ليست خطابيات ومجرد كلام. إنها أعمال علمية وخبروية دقيقة.

لو سرنا على نفس الوضع السابق فسوف تنخفض أجيالنا الشابة بعد سنوات – واليوم فإن أساس سكاننا هم الشباب – وسوف نمنى بالشيخوخة تدريجياً. وبعد مضي عدة سنوات سوف ينخفض حتى عدد السكان في البلاد، لأن شيخوخة السكان يصاحبها انخفاض في الولادات. حددوا زمناً معيناً وعرضوه عليّ وقالوا إن عدد السكان عندنا في ذلك الزمن سيكون أقل من عدد السكان الحالي في بلادنا. وهذا شيء خطير. على مسؤولي البلاد النظر لهذه الأمور بجدّ ومتابعتها. يجب إعادة النظر في سياسة تحديد النسل بكل تأكيد، وينبغي القيام بعمل صحيح. قضية زيادة النسل والسكان من القضايا المهمة التي ينبغي لكل المسؤولين في البلاد – وليس المسؤولون الإداريون فقط – بما في ذلك علماء الدين وأصحاب المنابر الإعلامية أن يمارسوا دورهم في صناعة ثقافة بشأنها، ويخرجوا البلاد من الحالة التي هي فيها اليوم، أي لكل عائلة طفل أو طفلان اثنان فقط. عدد مائة وخمسين مليوناً ومائتي مليون كان الإمام الخميني أو من ذكره، وهو رأي صائب، ويجب أن نصل لمثل هذه الأرقام.

في أي برهة أبدينا ليناً أمام جبهة الأعداء وتراجعنا على أساس بعض التبريرات – مثلاً قلنا ذات يوم يجب أن لا نوفر الذرائع للعدو، وقلنا ذات يوم لتزيل الظنون السيئة التي يحملها العدو تجاهنا

– اتخذ العدو مواقف أكثر وقاحة ضدنا. في اليوم الذي تلوثت فيه أدبيات مسؤولينا بكلام وتعابير متملقة للغرب والثقافة الغربية أعلنوا هم أننا محور الشرّ ! ومن الذي أعلن ذلك؟ الشخص الذي يعدّ تمثال الشرّ. رئيس جمهورية أمريكا السابق(3) – تمثال الشرّ – يعلن أن إيران الإسلامية محور الشرّ ! ومتى كان هذا؟ عندما كنا نكرر في أدبياتنا وتصريحاتنا كلاماً متملقاً للغرب وأمريكا.. هذا هو واقعهم.. في القضية النووية عندما تماشينا معهم وتراجعنا – وقد كان هذا بالنسبة لنا تجربة طبعاً ولكنه واقع – تقدموا هم نحونا وتقدموا إلى درجة أنني قلت في نفس هذه الحسينية إذا تقرر أن يستمر هذا السياق منهم فسوف أدخل أنا في القضية وقد دخلت في القضية.. اضطررنا لذلك، وهذا ليس من أعمالنا.

التراجعات جعلتهم أكثر وقاحة ومطالبة. ذات يوم كان مسؤولونا قانعين بأن يسمحوا لنا بوجود 25 جهاز طرد مركزي في البلاد، فقالوا هذا غير ممكن ! وقنعوا بوجود 5 أجهزة للطرد المركزي فعادوا وقالوا إن هذا غير ممكن ! واقتنع مسؤولونا بثلاثة أجهزة طرد مركزي فقالوا أيضاً إن هذا غير ممكن ! وقد سمعتم التقرير اليوم.. لدينا أحد عشر ألف جهاز طرد مركزي ! لو واصلنا تلك التراجعات واللين لما اختفى التقدم النووي اليوم وحسب، بل ولتضعضع حتى هذا التقدم والحيوية العلمية التي ظهرت في الأعوام الأخيرة في البلاد بما تتضمّنه من حركة علمية وشباب علماء وابتكارات واختراعات وتقدم في شتى المجالات. إذ أولاً ربما اختلقوا الذرائع لكل واحد من هذه الإنجازات. وثانياً المسيرة النووية والصناعة النووية هي رمز تقدم أي بلد من البلدان. هذا أيضاً واقع آخر.

واقع آخر هو أن البلاد إذا قاومت ضغوط الأعداء – بما في ذلك الحظر الاقتصادي وأمور من هذا القبيل – مقاومة مدبّرة فلن يكلّ هذا السلاح وحسب بل ولن يمكن في المستقبل تكرار مثل هذه الأمور، لأن هذا معبر وبرهة زمنية موقتة، والبلاد سوف تجتاز هذه البرهة. هذه الأشياء التي يهددون بها اليوم من قبيل الحظر الاقتصادي لا ينتفع منها أي طرف سوى أمريكا والكيان الصهيوني. وقد جرّوا الآخرين بالقوة والضغوط والإحراج لهذه الساحة. وواضح أن القوة والضغوط والإحراج لا يمكن أن تستمر طويلاً، بل تبقى لمدة معينة، والشاهد على ذلك أنهم اضطروا لاستثناء عشرين بلداً من هذا الحظر النفطي! والآخرون الذين لم يستثنوا لا يرغبون في المشاركة في الحظر، ويبحثون عن سبل للحلّ أكثر منا أو بنفس درجتنا. إذن، يجب المقاومة. هذه

حقائق ملموسة. هذه الأمور التي ذكرتها ليس أي منها تحليلاً أو شيئاً ذهنياً، بل هي أشياء نشاهدها.

طبعاً إلى جانب هذه الواقعيات ثمة واقع هو أننا لم نوفر في أنفسنا تلك الحالة الإسلامية المتناسبة اللازمة في ساحة العمل. فنحن نعاني من الكسل إلى حدّ ما. هذا من مواريث عهد الاستبداد والهيمنة الدكتاتورية على البلاد. حينما تسود الدكتاتورية في بلد ما سوف يصيب الناس الكسل، ولا تدخل المواهب إلى ساحات التجربة والعمل. هذا من تراث عهد الاستبداد لا يزال فينا. يجب أن نترك الكسل جانباً. ولا توجد حالة تقبل الأخطار في جميع قطاعات المجتمع. يجب بالتوكل على الله تعالى وبالتدبير والدراية اللازمة أن نرفع من درجة تقبل الأخطار والمجازفة. هذا ما ينبغي أن نتحلى به جميعاً.

وهذا ما نقصده من ظروف بدر وخيبر. ظروف بدر وخيبر معناها وجود الأخطار والتحديات لكن الأمر لا يمثل طريقاً مسدوداً. كانت الإمكانيات والمعدات قليلة في بدر ولكن حصل النصر. كانت عُدة الطرف المقابل عدة أضعاف، وربما كانت عُدّته في بعض الجوانب مما لا يقبل المقارنة بما لجبهة الإسلام من عُدة. وفي خيبر كانت هناك صعوبات حيث زحفوا وبقوا هناك لمدة معينة وكانت مقاومة العدو شديدة. لكن حصل النصر أيضاً. ثمة تحديات ولكن ثمة أيضاً قدرات وقوة وجاهزية وإمكانيات مقابل التحديات. هذا هو معنى ظروف بدر وخيبر. لو أتينا بهذه الإمكانيات إلى الساحة وقللنا من نقاط الضعف فسوف نتقدم إلى الأمام.

ما أروم قوله تتمة لما ذكرته – والوقت يكاد ينتهي ولا مجال لدينا – أيها الإخوة والأخوات الأعزاء، أيها المسؤولون المحترمون.. وهو أنه علينا النظر لقضايا البلاد من هذا المنظار. يجب أن تكون المبادئ أمام أنظارنا، ويجب أن تكون الحقائق المشجّعة نصب أعيننا. ويتوجّب أن لا نخطئ بشأن الحقائق السلبية وهي أحياناً حقائق مفتعلة ووهمية. طبعاً ينبغي أن لا نستهين بقدرات العدو ولا نتساهل ونتبسط في التفكير. القضية قضية أساسية ومهمة. إنكم مثل عالم رياضيات يروم أن يحلّ مسألة رياضية مهمة، فابذلوا جهودكم لحلّ هذه المسألة. إنكم علماء رياضيات موهوبون، وهذه مسألة رياضية أمامكم. هكذا يجب أن تتعاملوا مع المسائل المختلفة. لحسن الحظ يلاحظ المرء أن هذه المعنويات والروح متوفرة لدى الأجهزة والمؤسسات المختلفة. ينبغي النظر لمسألة الاقتصاد بهذا المنظار.

طرحنا قبل أعوام فكرة اقتصاد المقاومة. كل المراقبين للشؤون والأمور المختلفة كان بمقدورهم حدس أن هدف العدو هو الضغط الاقتصادي على البلاد. كان هذا واضحاً والمخططات تشير إلى أنهم يريدون التركيز على اقتصاد البلد. اقتصاد البلاد كان نقطة مهمة بالنسبة لهم. كان هدف العدو التركيز على اقتصاد البلاد وتوجيه ضربة للنمو الوطني والعمالة وفرص العمل وبالطبع سوف يتعرّض الرفاه الوطني للخلل والخطر، ويعاني الناس من مشكلات ويتملكهم اليأس والخيبة وينفصلوا عن النظام الإسلامي. هذا هو هدف العدو من الضغط الاقتصادي، وكان هذا الأمر محسوساً وبوسع المرء أن يشاهده.

في سنة **86 [2007 م]** قلت في الصحن الطاهر لعلي بن موسي الرضا (عليه الصلاة والسلام) في كلمتي بداية العام إنهم يتابعون القضية الاقتصادية.. ثم بوسع المرء أن يفترض شعارات الأعوام حلقات الغاية منها إيجاد منظومة كاملة في مجال القضايا الاقتصادية، أي إصلاح نموذج الاستهلاك والحؤول دون الإسراف، ومسألة الهمّة المضاعفة والعمل المضاعف، ومسألة الجهاد الاقتصادي، وفي هذا العام الإنتاج الوطني ودعم العمل ورأس المال الإيراني. لم نطرح هذه الأفكار كشعارات عابرة موقتة، فهي أمور بمقدورها تنظيم الحركة العامة للبلاد في الحيز الاقتصادي، وبوسعها أن تتقدم بنا للأمام. علينا السير في هذا الطريق.

القضية الاقتصادية على جانب كبير من الأهمية. واقتصاد المقاومة أمر مهم. طبعاً لاقتصاد المقاومة لوازمه، ومن لوازمه جعل الاقتصاد شعبياً. سياسات المادة **44** التي أعلن عنها بإمكانها خلق تحوّل وينبغي تنفيذ هذه المهمة. وبالطبع فقد تم إنجاز بعض الأمور لكن يجب بذل مزيد من الجهود. ينبغي تقوية القطاع الخاص، فيشجّعوا على العمل والنشاط الاقتصادي، وكذلك النظام المصرفي في البلاد.. الأجهزة الحكومية والمؤسسات التي بوسعها المساعدة – كالسلطة التشريعية والسلطة القضائية – لتساعد كي يخوض الناس في ميدان الاقتصاد. تخفيض التبعية للنفط لازمة أخرى من لوازم اقتصاد المقاومة. هذه التبعية تراث مشؤوم منذ مائة عام. لو استطعنا الاستفادة من الفرصة المتاحة لنا اليوم وجهدنا لإحلال الأنشطة الاقتصادية المجدية والمربحة محلّ النفط، نكون قد أنجزنا أكبر الخطوات المهمة على الصعيد الاقتصادي. الصناعات العلمية المحور من الأمور التي يمكنها اليوم ردم هذا الفراغ إلى حد كبير. هناك إمكانيات عديدة في البلاد بوسعها ملء هذا الفراغ. لنعقد الهمم ونسير نحو تقليل تبعيتنا ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.

قضية إدارة الاستهلاك من الأركان المهمة لاقتصاد المقاومة.. أي الاستهلاك المتوازن والبعد عن الإسراف والتبذير. الأجهزة الحكومية والأجهزة غير الحكومية وكل واحد من أبناء الشعب والعوائل عليهم التنبّه لهذه القضية، وهذا حقاً جهاد. تجنّب الإسراف ومراعاة التوازن في الاستهلاك هو اليوم بلا شك تحرك جهادي في مقابل العدو. بوسع المرء الادعاء أن له أجر الجهاد في سبيل الله.

البعد الآخر لهذه المسألة هو التوازن في الاستهلاك، وإدارة الاستهلاك هو أن نستهلك المنتوجات الداخلية. لتتنبّه كل الأجهزة الحكومية لهذه المسألة – الأجهزة الحكومية ذات الصلة بالسلطات الثلاث – وتحاول عدم استهلاك أي منتج غير إيراني. لتُعقد الهمم على هذا. وليرجّح أبناء الشعب استهلاك المنتجات الداخلية على استهلاك البضائع ذات الماركات الخارجية المعروفة، وبعضها لمجرد الاسم والرسم والتفاخر والتظاهر.. حيث يسعون وراء الماركات الخارجية في مختلف المجالات. ليغلق الناس أنفسهم طريق استهلاك البضائع الأجنبية.

نعتقد أن مشاريع اقتصاد المقاومة يمكن أن تجدي. قضية تقنين البنزين التي أشاروا إليها نجحت وأجدت. لو لم يجر تقنين البنزين لكان استهلاك البنزين عندنا اليوم أكثر من مائة مليون لتر في اليوم. وقد استطاعوا السيطرة على هذا الاستهلاك، وهو اليوم في حدود جيدة جداً. بل يجب أن يكون الأمر بحيث لا نحتاج إلى الخارج إطلاقاً، وهو كذلك والحمد لله. لقد كان ضمن مخططاتهم حظر البنزين، وقد أحبط اقتصاد المقاومة حظر البنزين. وباقي الأشياء التي تحتاجها البلاد.

إن ترشيد الدعم أيضاً هو باتجاه تكوين اقتصاد وطني، وبوسع هذا الشيء أن يزيد من الازدهار – في الإنتاج وتوفير فرص العمل – ويؤدي إلى الرفاه.. هذه أمور من شأنها تنمية الإنتاج في البلاد، والنمو الاقتصادي وتحقيق اقتدار البلاد. بنمو الإنتاج يكتسب البلد في العالم اقتداراً حقيقياً وسمعة دولية. هذا شيء يجب أن يتحقق.

هناك أيضاً الاستخدام الأقصى للزمن والمصادر والإمكانيات. ينبغي استخدام الزمن إلى أقصى حد ممكن. المشاريع التي استمرت سنين طوالاً يرى المرء اليوم أنها ولحسن الحظ تُنجز خلال مدد أقصر حيث يجري تدشين المعمل الفلاني خلال سنتين، أو ثمانية عشر شهراً. يجب تعزيز هذه الحالة في البلاد.

السير على أساس خطة وبرنامج هو أيضاً من الأمور الأساسية المهمة. القرارات الفجائية وتغيير المقررات من الأمور التي توجّه الضربات لاقتصاد المقاومة ولمقاومة الشعب. لتتنبّه الحكومة المحترمة ومجلس الشورى الإسلامي المحترم لهذه القضية. لا تدعوا السياسات الاقتصادية للبلاد تعاني من التذبذب والتغييرات غير الضرورية في كل حين.

هناك أيضاً مسألة الوحدة والتضامن. الشعب في بلادنا متحد لحسن الحظ، وهذا مكسب على جانب كبير من الأهمية، وينبغي صيانته والحؤول دون زواله. هذه الاختلافات التي تظهر أحياناً بين المسؤولين – والتي تنتقل إلى مستوى الإعلام، وهي عبثية وبلا مبرر ولا فائدة – توجّه ضربة للاتحاد الوطني. يصبح البعض أنصاراً لهذا والبعض أنصاراً لذاك.. المعارضات وتبادل الاتهامات.. البعض يتهم السلطة التنفيذية، والبعض في الطرف الآخر يتهم السلطة التشريعية، وفريق يتهم السلطة القضائية، ويتبادلون تحميل التقصيرات على عواتق بعضهم.. هذه من الممارسات المضرّة جداً، وليعلم أصدقاؤنا المحترمون ومسؤولو البلاد الأعزاء أن هذه الممارسات لا تحقق أبداً أية سمعة ومكانة بين الناس أن نلقي بخطيئة المشكلات على عاتق هذا وذاك. لا، ثمة مشكلات ويجب حلها ونستطيع حلها. لسنا عاجزين عن حلّ مشكلاتنا. وكما سبق أن ذكرت فهذا ما يدلنا عليه واقع البلاد.

نتمنى إن شاء الله ببركة هذا الشهر وببركة هذه الساعات أن يتزل الله تعالى بركاته على شعبنا العزيز ومسؤولينا. ربنا نقسم عليك بمحمد وآل محمد، متّع الشعب الإيراني وكل واحد من أبناء الشعب والمسؤولين في البلاد ببركات هذا الشهر بالكامل. اللهم بمحمد وآل محمد، انصر الشعب الإيراني ونظام الجمهورية الإسلامية على أعدائه في كل الميادين. اللهم بمحمد وآل محمد، انكب واهزم أصحاب النوايا السيئة للجمهورية الإسلامية والنظام الإسلامي المقدس والشعب الإيراني العزيز. ربنا نزّه قلوبنا وبرّئها من الدوافع غير السليمة والمشاعر غير السليمة. ربنا اجعلنا من المشمولين بأدعية سيدنا الإمام المهدي المنتظر (أرواحنا فداه)، واجعلنا جديرين بأدعيته الزاكية. اللهم اجعل ما قلناه وفعلناه وسمعناه لك وفي سبيلك، وتقبله منا بكرمك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

**1 – سورة مريم، الآية .39**

**2 – سورة مريم، الآية 39.**

**3 – جوج بوش الثاني.**